[71] قال: قلت وما كان علمه بالقبلة فيتوجهها وهي مطبقة عليهم ؟ قال: كان جبرئيل عليه السلام يقومه نحوها، قال: قلت فأتوجه نحوها في كل تكبيرة ؟ قال: أما في النافلة فلا، إن ما يكبر في النافلة على غير القبلة أكثر، ثم قال: كل ذلك قبلة للمتنفل، إنه قال: " أينما تولوا فثم وجه ا إن ا واسع عليم " (1). 30 - الاحتجاج: وتفسير العسكري عليه السلام في احتجاج النبي على المشركين قال: إنا عباد ا مخلوقون مربوبون، نأتمر له فيما أمرنا، وننزجر عما زجرنا إلى أن قال: فلما أمرنا أن نعبده بالتوجه إلى الكعبة أطعنا، ثم أمرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون بها فأطعنا، فلم نخرج في شئ من ذلك من أتباع أمره (2). 31 - تفسير سعد بن عبد ا: برواية ابن قولويه (3) عنه باسناده إلى الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن رسول ا لما بعث كانت القبلة إلى بيت المقدس على سنة بني إسرائيل، وذلك أن ا تبارك وتعالى أخبرنا في القرآن أنه أمر موسى بن عمران عليه السلام أن يجعل بيته قبلة في قوله " وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة " (4) وكان رسول ا صلى ا عليه وآله على هذا يصلي إلى بيت المقدس مدة مقامه بمكة وبعد الهجرة أشهرا حتى عيرته اليهود، وقالوا: أنت تابع لنا تصلي إلى قبلتنا وبيوت نبينا، فاغتم رسول ا صلى ا عليه وآله لذلك، وأحب أن يحول ا قبلته إلى الكعبة، وكان ينظر في آفاق السماء ينتظر أمر ا، فأنزل ا عليه " قد نرى تقلب وجهك في السماء " إلى قوله " لئلا يكون للناس عليكم حجة " يعني اليهود.

---

(1) - تفسير العياشي ج 1 ص 56 و 57. (2) الاحتجاج ص 12، تفسير الامام ص 248 ذيل قوله تعالى " وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى " البقرة: 111. (3) راجع شرح ذلك في ج 93 ص 97. (4) يونس: 87.